Kirkuk University Journal: Humanity Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية
ISSN P: 1992-1179
ISSN E: 3107-3360

“The Ruling of Tajweed in the Recitation of the Holy Qur’an Between Recommendation and Obligation: A Comparative Jurisprudential and Linguistic Study

“The General Directorate of Education in Kirkuk Governorate”

Dr. Qais Sahi Najm Al-Obaidi

qaissahi51@gmail.com

AbstractThe study of Qur’anic sciences is among the most noble, beneficial, and important fields of research, due to its connection with the divine light revealed by Allah to the heart of His Messenger Muhammad (peace be upon him), the Book of Almighty Allah. From this perspective, scholars, both past and present, emphasize the importance of learning how to recite the Holy Qur’an correctly in a way that aligns with modern scientific developments in methods and means of learning.

My research methodology:

• I presented an introduction explaining the ruling of Tajweed and the importance of learning to recite the Holy Qur’an according to correct linguistic standards and rules.

In my writing, I used the inductive, analytical, and comparative methods in accordance with the aspects of the Arabic language. Thus, the research is a combination of jurisprudence (Fiqh) and linguistics.

• I clarified the ruling of Tajweed according to those who consider it recommended and those who consider it obligatory, explaining it from a linguistic perspective as well as from an analytical jurisprudential perspective. The research is therefore composed of an introduction, two chapters, and a conclusion, as follows

حكم التجويد في قراءة القرآن الكريم بين الاستحباب والوجوب

دراسة فقهية لغوية مقارنة

قيس ساهي نجم العبيدي

المديرية العامة للتربية في محافظة كركوك

أميل: qaissahi51@gmail.com

الملخص

إنّ البحث في علوم القرآن من أجلّ البحوث وأكثرها نفعا وأهمية؛ لتعلقه بالنور الذي أنزله الله على قلب رسوله محمد (صلى الله عليه وسلم), كتاب الله العزيز, ومن هذا المنطلق يؤكد العلماء قديما وحديثا على أهمية تعلم قراءة القرآن الكريم بالشكل الصحيح المواكب للتطور العلمي الحاصل في وسائل وطرق التعلم الحديثة.

منهجي في البحث:

- قدمت مقدمة بينت فيها حكم التجويد وأهمية تعلم قراءة القرآن الكريم وفق المعايير والقواعد اللغوية الصحيحة .

استخدمت في كتابتي طريقة المنهج الاستقرائي، التحليلي، المقارن, وفق أوجه اللغة العربية. فجاء البحث ممزوجا فقها ولغة.

- بينت حكم التجويد عند القائلين بالاستحباب والقائلين بالوجوب مع بيانه من الجانب اللغوي بالاضافة إلى الجانب الفقهي التحليلي, فتكون البحث من مقدمة وفصلين وخاتمة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمان الأكملان الأزهران على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد ﷺ صاحب المعجزات والبراهين, الذي قال له الملك إقرأ قال ما أنا بقارئ, فألهمه الله تعالى علوم الأولين والآخرين, في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها, المعجزة الخالدة إلى يوم الدين, ذلكم هو القرآن الكريم, ثم على آله الطيبين الطاهرين, وصحبه الذين قام على سواعدهم الدين , وعلى من سار على نهجهم وهداهم من العلماء العاملين والمشايخ الكاملين ومن تمسك بسنتهم وطريقتهم من الخلق اجمعين إلى يوم الدين ثم اما بعد:-

فإن الله تعالى يقول: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾الحجر: ٩ , ويقول تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾يوسف: ٢

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(خيركم من تعلم القرآن وعلمه) وقال صلى الله عليه وسلم: من كان قارئا للقرآن وكان ماهرا به كان مع السفرة الكرام البررة) نسأل الله تعالى أن يجعلنا وكل من يريد أن يتعلم القرآن مع السفرة الكرام البررة.

وقال صلى الله عليه واله وسلم : (اللهم انفعنا بما علمتنا ، وعلمنا ما ينفعنا وزدنا علما).

إنه لمن الشرف العظيم أن يدرس المرء ويتعلم كتاب ربه, ومن الشرف الأعظم أن يختص بتعليم القرآن للناس ؛ ليتعلموا كيف يقرأون القرآن كما أنزل على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم, ويتدبروا آياته, ويفهموا مراده, وذلك واجب عيني على كل مسلم ومسلمة, فلا يجوز للمسلم أن يهجر القرآن طوال حياته, ولم يتعلمه, حتى يموت محروما من حسنات بعدد الرمال والحصى, وزنها أمثال الجبال , وماذا سيجيب الملكين إذا سألاه ما كتابك؟ ألا يريد أن يكون القرآن شفيعا له يوم القيامة ؟ ألا يريد أن ترتفع مكانته ومنزلته في الجنة ؟ الجواب بالتأكيد نعم, وإذ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لايعذب الله قلبا وعى القرآن), ويقول الإمام علي (رضي الله عنه وأرضاه): الله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم.

ووممما لاشك فيه أن العلماء متفقون على صحة القراءة للقرآن الكريم في الصلاة أو غيرها, وأنه يجب إخراج الحروف من مخارجها وإعطاء الحرف حقه من الصفة والحركة,

وعدم الوقوع في اللحن الجلي الذي يغير المعنى, وأن ذلك حرام بالإجماع لكي يتحقق المعنى المراد من الآية.

فهذه الدراسة بين يديك, وهي من أبسط الدراسات, في أسلوبها , واختيار ما هو مهم من القواعد التي من خلالها ستكون من الماهرين في قراءة القرآن الكريم بإذن الله تعالى, فهمها سهل وشرحها أسهل, في نمط واسلوب معاصر, مزيج مطعم من عدة علوم, الواحد مكمل للآخر.

لذا عدَّ العلماء علم التجويد من أشرف حلق العلم على الإطلاق؛ لأن علم قراءة القرآن أقدم العلوم في الإسلام نشأة وعهدًا، قبل علم الفقه وأصوله , وقبل مصطلح الحديث, وقبل علوم اللغة العربية, وهو أجلها وأشرفها منزلة ، حيث إن أول ما تعلمه الصحابة الكرام (رضوان الله عليهم) من علوم الدين كان قراءة القرآن كما علمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظوه في صدورهم.

وأول باب يجب أن يطرقه طالب القراءة الصحيحة هنا هو باب اللغة العربية, التي شرفها الله تعالى وأعلا منزلتها بين اللغات حين اختارها أن تكون لغة القرآن الكريم..

كان اختياري للمنهج الاستقرائي، التحليلي، المقارن, وفق أوجه اللغة العربية فقها ولغة.

لأبين حكم التجويد عند القائلين بالاستحباب والقائلين بالوجوب مع بيانه من الجانب اللغوي بالاضافة إلى الجانب الفقهي التحليلي, فتكون البحث من مقدمة وفصلين وخاتمة. وعلى النحو التالي:-

فشملت المقدمة أهمية البحث وسبب اختيار موضوعه, وإشكاليته, وأهدافه, ومنهجيته. وفرضيته وعلى النحو التالي.

- أهمية البحث من أهمية القرآن الكريم في وجوب تعظيمه وحسن تلاوته.
- سبب اختيار الموضوع: كثرة الخلط بين "تحسين الصوت" و"إقامة الحروف".
- إشكالية البحث:

هل التجويد واجب شرعًا مطلقًا، أم منه ما هو واجب ومنه ما هو مستحب؟

- أهداف البحث:
- تحرير محل النزاع.
- بيان أقوال العلماء وأدلتهم.
- الترجيح وفق القواعد الأصولية واللغوية.
- منهج البحث: استقرائي، تحليلي، مقارن.
- فرضية البحث :

القرآن الكريم دستور المسلمين وصراطهم المستقيم ومن الأولى ضبطه وإتقان قراءته كما أنزل.

وتكون البحث من مبحثين:

• المبحث الأول: معايير القراءة الصحيحة عند الفقهاء وعلماء القراءات, وفيه مطالب.

• المبحث الثاني: حكم التجويد عند الفقهاء, وفيه مطالب.

• الخاتمة وفيها الاستنتاجات في أهمية علم التجويد في قراءة القرآن الكريم, وحكمه الفقهي هل هو مستحب أو واجب, واللحن وأنواعه, وخطورته على المعنى المراد, والقواعد التي تبنى عليها القراءة الصحيحة لصون اللسان من الخطأ والزلل في القراءة, ثم بعض التوصيات التي تخص علم التجويد والقراءة.

والله أسأل أن يمن علينا وعليكم وأن يفتح علينا وعليكم فتوح المنورين بنور القرآن الكريم إنه ولي ذلك والقادر عليه.

تمهيد:

بيان المراد بالألفاظ التي تضمنها عنوان البحث لغة واصطلاحا:-

عنوان البحث: حكم التجويد في قراءة القرآن الكريم بين الوجوب والاستحباب:

حكم:

الحكم لغة: الفصل والقضاء (١).

اصطلاحا: خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين اقتضاء أو تخييرا أو وضعا .

التجويد: لغة: التحسين والاتقان.

اصطلاحا: إخراج كل حرف من حروف القرآن الكريم من مخرجه الحقيقي وإعطاءه حقه من الحركة ومستحقه من الصفات(

٢

الوجوب: لغة الالزام .

اصطلاحا: هو ما طلبت الشريعة فعله، بحيث إذا لم يُفعل أثم صاحبه، ولا ينبغي أن يُشتغل بـتعريف الواجب(٣)

المستحب لغة: الدعاء إلى الفعل، وشرعا: ما أثيب فاعله، ولم يعاقب تاركه مطلقا

٤

المبحث الأول: معايير القراءة الصحيحة عند الفقهاء وعلماء القراءات:

المطلب الأول: تحديد معايير القراءة الصحيحة عند الفقهاء:

١- موافقتها لوجه من أوجه اللغة العربية على الأقل: لأن القرآن نزل بلغة العرب لذلك كل قراءة من القراءات لها وجه خاص في اللغة العربية.

٢- موافقتها لأحد المصاحف العثمانية .

٣- المعيار الثالث: صحة السند, وهو المعيار الأهم والأكبر وله شروط ثلاثة:

الشرط الأول: السند المتصل المضبوط, وهذا شرط أساسي لصحة القراءة المعتمدة والمقبولة, أي أن يكون سندها صحيحا، بنقل العدل الضابط عن مثله.

الشرط الثاني: أن تكون مشهورة عند أصحاب القراءات، فإذا لم تكن القراءة صحيحة السند بنقل العدل الضابط والثقة فلا تقبل، حتى إن وافقت الرسم القرآني.

الشرط الثالث: أن تكون متواترة – أي الرواية- وإن كان هذا الشرط لم يقره بعض العلماء لكن البعض الآخر اشترطه ، فإذا انتفت هذه الشروط لم تقبل ولو وافقت الرسم العثماني أو جاءت موافقة للغة العربية ؛ لأن النقل هو الشرط الأهم في إثبات القراءات [٥]...

"والأجدر في هذا المجال أن يقال بأن المقياس في قبول القراءات صحة الرواية وهو شرط وحيد ومقياس لا خلاف فيه، ولكي يتم اعتماد هذا النقل لا بد فيه من موافقة تلك القراءة لقواعد العربية والرسم

القرآني، واعتبار مقياس النقل هو الأساس يخرجنا من تناقض واضح فيما يتعلق بأهمية المقاييس الثلاثة، ومقياس الرسم هو قرينة لصحة الرواية، ولا يمكن اعتباره كافيا في قبول القراءة"[٦] ...

وذكر الإمام السيوطي نقلا عن الكواشي قوله:

"كل ما صح سنده واستقام وجهه في العربية ووافق خط المصحف الإمام فهو من السبعة المنصوصة، ومتى فقد شرط من الثلاثة فهو الشاذ"[٧].

" إذن كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف"[٨].

واشترط العلماء الدقة في كل ما يتعلق بالقرآن، والضبط في نقل القراءات عن القراء من الصحابة والتابعين الذين اشتهروا بالإقراء وحسن المعرفة بالقرآن.

المطلب الثاني: اللحن في القراءة , حكمه وخطورته:

تمهيد:

اللحن فى لغة العرب: على معان كثيرة، والمقصود به هنا : الخطأ والميل عن الصواب فى قراءة القرآن الكريم.

ظهر اللحن أول مرة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم عندما سمع أحدهم يلحن في القرآن فقال صلى الله عليه وسلم: (أرشدوا أخاكم فقد ضل). وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتعلم

القرآن فقال صلى الله عليه وسلم: (خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ، وأبي بن كعب)(٩).

وقد كان الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) حريصين كل الحرص على أن لا يدخل على القرآن ما يغير لفظه ومعناه, وحافظوا عليه من الاختلاط والاختلاف.

واللحن في القرآن على نوعين:

- لحن جلي
- ولحن خفي

ولكل واحد منهما حد يخصه، وحقيقة يمتاز بها عن الآخر.

١- اللحن الجلي:

معناه لغة: الخطأ الظاهر الواضح.

- اصطلاحا: خطأ يخلّ بالمبنى أو المعنى، كإبدال حرف بآخر.

معناه اصطلاحا: هو خطأ يطرأ علي اللفظ أو المبنى فيخل بعرف القراءة ومبني الكلمة سواء ترتب علي ذلك إخلال بالمعني أو لم يترتب(١٠).

فضم تاء لفظ أَنْعَمْتَ في قوله تعالى: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ يعتبر خطأ مخلا بالمعنى؛ لأن التاء حينئذ أصبحت ضميراً للمتكلم مع أنها في الآية الكريمة مفتوحة وهي ضمير للمخاطب(١١).

حكم اللحن في الصلاة:

من وقع في اللحن الجلي فإنه لا تصح قراءته، قال تعالى:(قرآنا عربيا غير ذي عوج) الزمر: ٢٨ ولا تنبغي الصلاة خلفه، ويأثم مع الإهمال وصلاته باطلة (١٢). حكمه محرم بالإجماع (١٣).

وأما اللحن الخفي :

معناه لغة: الخطأ المستتر غير الظاهر.

معناه اصطلاحا: عدم إعطاء الحروف حقها ومستحقها في المخرج والصفة, وذلك إنما يكون بإخراجها من غير مخارجها, وإدراجها في غير مدراجها, وتحليتها بغير صفاتها الواردة

علـى ألسـنة القـراء, الـذين خصـهم الله تعـالى (١٤) كتـرك بعـض صـفاتها كالغنـة أو التفخـيم. (١٥)

وبتعريـف أدق هـو خلـل يطـرأ علـى الألفـاظ دون أن يغيـر المعنـى, كـأن يلحـن فـي الادغـام أو فـي المـدودأو تكريـر الـراءات، وتطنـين النونـات، وتغلـيظ اللّامـات وإسـمانها وتشـريبها الغنـة، وإظهـار المخفـى، وتشـديد الملـين، وتليـين المشـدد، والوقـف بالحركـات(١٦) ومـا إلـى ذلـك, وهـذا غيـر مخـل بـالمعنى، ولا مقصـر بـاللفظ، وإنمـا الخلـل الـداخل علـى اللفـظ فسـاد رونقـه وحسـنه وطلاوته.حكمه الكراهة.

يقول الخاقاني: (١٧)

فَذُو الحِذق معْطٍ للحروف حَقُوقَها. . . إذَا رَتَّلَ القرآنَ أوْ كَانَ ذَا حَدْرِ

المطلب الثالث: (قواعد السواد) والحكم الشرعي فيها.

القاعدة الأولى : إن العرب لا تبدأ إلا بحرف متحرك ولا تقف إلا على ساكن(١٨).

كقوله تعالى:(بِسم الله الرحمن الرحيمْ).

القاعـدة الثانيـة: الحركـات الاعرابيـة : لمعرفـة الحركـات الاعرابيـة أو علامـات الإعـراب أهميـة كبيـرة فـي عـالم القـراءات, وسـميت علامـات الاعـراب, لأنهـا توضـح المعنـى المـراد مـن قبـل المتكلم.

القاعـدة الثالثـة: الحـرف المشـدد, كـل حـرف مشـدد أصـله حرفـان, الحـرف الأول سـاكن والثـاني متحرك, ولأن الحرفين من مخرج واحد جعلا حرفا واحدا مشددا:

مثال: ربّ السماوات = رَبْ بُ.

القاعدة الرابعة: تأثير الهمزة:

إذا وقعـت الهمـزة فـوق الألـف أو فـوق الـواو أو فـوق اليـاء أسـقطته وحلـت محلـه فـي النطـق مثال ذلك:

الألـف: فـي قولـه تعـالى ﴿ وَالَّـذِينَ كَـذَّبُوا بِآيَاتِنَـا صُـمٌّ وَبُكْـمٌ فِـي الظُّلُمَـاتِ ۗ مَـن يَشَـإِ اللَّهُ يُضْـلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾الأنعام: ٣٩.

الـواو: فـي قولـه تعـالى: ﴿ وَالَّـذِينَ كَـذَّبُوا بِآيَاتِنَـا صُـمٌّ وَبُكْـمٌ فِـي الظُّلُمَـاتِ ۗ مَـن يَشَـإِ اللَّهُ يُضْـلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ عمران: ٦٦ .

الياء: في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ ۖ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي ۖ وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ۚ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ۚ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ البقرة: ٢٤٩.

القاعدة الخامسة: همزة الوصل وهمزة القطع:أما همزة القطع فلا إشكال فيها فهي تلفظ سواء في القطع أو في الدرج أو الوصل حالها حال بقية الحروف,

لكن إذا رأيت ألفا فوقه صاد صغيرة وذلك في القرآن الكريم فقط مثل:

چ ٱ ٻ ٻ ٻ چ فهذه همزة الوصل, وهي المقصودة في باب الهمزة في جميع كتب أحكام التجويد , وسبب تسميتها بهمزة الوصل على الرغم من أنها تسقط في حالة الوصل هو أنها تسقط فيتصل ما قبلها بما بعدها، وقيل: لوصول المتكلم بها إلى النطق بالساكن، حيث كان الخليل بن أحمد يسميها بـ"سلم اللسان"، وذلك لأنه لما كان لا يوقف بمتحرك ولا يبتدأ بساكن، كان لابد من الإتيان بشيء حتى

نتمكن من النطق بالساكن، وهذا الشيء هو "همزة الوصل (١٩)., و فيها قواعد يجب أن يعرفها القارئ إذا بدأ قراءته بكلمة مبدوءة بهمزة وصل؛ لأن همزة الوصل تلفظ عند البدء بها أما إذا لم يبدأ بها ووردت في درج الكلام

أول الآية الكريمة فإنها لا تلفظ بل ينتقل إلى الحرف الذي يليها مباشرة ويراعى ذلك في تقطيع الكلمات أيضا فإنها لا تلفظ أبدا(٢٠) وحركتها عند البدء بها حسب الحرف الثالث من الفعل إن كان مفتوحا أو مكسورا تكسر , وإن كان مضموما تضم .

القاعدة السادسة: وضع الألف واللام مع الحروف الشمسية والحروف القمرية فيظهر مع الحروف القمرية ويدغم مع الحروف الشمسية.

القاعدة السابعة: التقاء الساكنين: الأصل أن لا يلتقي ساكنان في اللغة العربية وإذا التقى الساكنان فلابد أن تكون إحدى أربع حالات وكما مبين في الآتي : (٢١)

الساكن الأول: إما أن يكون حرف صحيح, وإما أن يكون ميم للجمع, وإما ان يكون مِن التبعيضية حرف الجر, وإما أن يكون حرف علة. والحالات على النحو التالي:

الحالة الأولى:إذا كان الساكن الأول حرف صحيح, فإنه يكسر مثال ذلك:

أنْ اعبدوا الله= أنِ اعبدوا الله.

قدْ افترى= قدِ افترى.

الحالة الثانية: اذا كان الساكن الأول حرف ميم الجمع فإن الميم تضم والأصل في ميم الجمع أنها ساكنة دائما إلا في حالة التقاء الساكنين فإنها تضم مثال ذلك:

فسيكفيكهمْ الله= (فسيكفيكهمُ الله).

فزادهمْ الله مرضا= (فزادهمُ الله مرضا).

الحالة الثالثة: مِن التبعيضية او حرف الجر(مِن) النون فيه دائما ساكنة إلا إذا التقى مع ساكن بعده فإنه يفتح مثال ذلك:

منْ الْمؤمنين رجال= (منَ المؤمنين).

ومنْ الْناس من يقول آمنا= (منَ الناس).

الحالة الرابعة: أذا كان الحرف الأول حرف مد حُذِفَ عند اللفظ وعوض بحركة من جنسه . وحروف المد ثلاثة: الألف المفتوح ما قبلها والواو المضموم ماقبلها, والياء المكسور ما قبلها مجموعة في كلمة (نُوْحِيْهَاْ)

وتسمى حروف العلة مثال ذلك:

قالوا اللهم)= قالُ اللهم.(حذف الواو وعوض بحركة من جنسه الضمة,

فاستبقا الباب)= فاستبقَ الباب.(وحذف الألف وعوض بحركة من جنسه الفتحة بنبرة صفة ألف الإثنين للدلالة على التثنية وعدم الالتباس بالمفرد.

فللتخلص من التقاء الساكنين إذا التبس بالمفرد، نسقط ألف التثنية نحو: ذَاقَا الشَّجَرَةِ، وَسْتَبَقَا الْبَابَ، وَقَالَا الْحَمْدُ للهِ، لأنه إذا لم يؤت بالنّبرِ في هذه الحالة ظنّ السّامع أنها مفردةٌ – أي ليست مُثَنّاةً – فتصير كأنها: (ذَاقَ الشَّجَرَةَ) ، (واسْتَبَقَ الْبَابَ) ، (وَقَالَ الْحَمْدُ للهِ) ، وهذه هي علّة النّبر هنا.

ويؤتى بالنبر حال الوصل فقط قبل ألف الاثنين ليشعر السامع بألف الاثنين التي سقطت منعاً لالتقاء الساكنين.

ومن أمثلة ما لا يلتبس بالمفرد: دَعَوَا للهَ، ادْخُلَا لنَّارَ، ولذلك لا نبر فيه(٢٢).

القاعدة الثامنة: قاعدة (إيتُونِي) : إذا جاءت همزة ساكنة بعد همزة وصل تبدل الهمزة الساكنة بحرف مد من جنس حركة ماقبلها.

هذه الكلمة أصلها (ائتِيُونِي) ، فنقلت ضمة الياء إلى التاء وحذفت الياء تخفيفاً، فصارت: ائْتُونِي، والعرب لا تجمع بين همزتين ثانيتهما ساكنة، إذ إنهم يبدلون الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة ما

قبلها، وبُدِئَ بما قبلها بالكسر، لأنها همزة وصل وقعت في فعل ثالثه مكسور، فأبدلت الهمزة الثانية ياء فصارت (إيتُونِي) عند البدء بها.

وكذلك كلمة: اؤْتُمِنَ، يُبدأ بها هكذا: (أُوتُمِنَ) .

أجمع الفقهاء على أن مخالفة هذه القواعد يعد من اللحن الجلي المحرم المغير للمعنى[٢٣]

المبحث الثاني: حكم التجويد عند الفقهاء وعلماء القراءات:

تمهيد:

أولًا: تعريف التجويد

التجويد لغة: التحسين.

اصطلاحًا: "إعطاء الحروف حقوقها ومستحقاتها من الصفات والمخارج"[٢٤]

المطلب الأول: أقوال الفقهاء في حكم التجويد:

الأول: القول بوجوب التجويد

أولًا: القائلون به من أبرزهم: ابن الجزري، حيث قال:

"والأخذ بالتجويد حتم لازم، من لم يجود القرآن آثم"[٢٥]

ثانيًا: أدلتهم

١. قوله تعالى: ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾

(وجه الدلالة: الأمر يفيد الوجوب عند الإطلاق)[٢٦].

٢.أن قراءة القرآن عبادة لفظية، فيجب أداؤها على وجهها الصحيح، كالأذكار الواجبة[٢٧].

ثالثًا: المناقشة:

- **الأمر في الآية قد يُحمل على أصل الترتيل لا كماله.**

- عبارة ابن الجزري محمولة عند كثير من المحققين على ما يخلّ بالمعنى لا مطلق التحسين[٢٨].

الثاني: القول بالاستحباب

أولًا: القائلون به

نُقل عن جمع من الفقهاء، ويُفهم من كلام الإمام النووي عدم إيجاب دقائق التجويد[٢٩].

ثانيًا: أدلتهم

١. أن الأصل في تحسين الصوت والهيئة الاستحباب[٣٠].

٢. قاعدة: "المشقة تجلب التيسير"، ولا يُكلف العامة بدقائق الأداء[٣١].

ثالثًا: المناقشة

- هذا القول يُنتقد بإطلاقه، لأنه يؤدي إلى إهمال اللحن الجلي، وهو لا يجوز اتفاقًا[٣٢].

القول الثالث: القول المختار (التفصيل)

مضمونه

التجويد ينقسم إلى:

- واجب: وهو ما يُصحح به اللفظ ويُصان به المعنى (ترك اللحن الجلي).
- مستحب: وهو ما كان من تحسين الأداء (اللحن الخفي).

القائلون به

اختاره جمع من المحققين قديمًا وحديثًا، وهو مستفاد من مجموع كلام ابن الجزري والإمام النووي(٣٣).

أدلته

١. الجمع بين النصوص.

٢. قاعدة: "ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"(٣٤)

٣. مراعاة التيسير الشرعي.

المطلب الثاني: الآثار الفقهية للخلاف:

أولًا: في الصلاة

- **اللحن الجلي في الفاتحة إذا غيّر المعنى يُبطل الصلاة عند الجمهور(٣٥).**
- اللحن الخفي لا يبطلها.

ثانيًا: في تعلم التجويد

- تعلم القدر الواجب فرض عين.
- وما زاد فهو فرض كفاية أو مستحب(٣٦).

ثالثًا: في الإمامة

- يُقدَّم الأقرأ، لقوله ﷺ:

"يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله"(٣٧) .

المطلب الثالث: ما يراعى من مراتب القراءة في الدورات القرآنية:

١- القراءة بمرتبة التحقيق أو ما نسميها مرتبة التعليم, وهي مرتبة بطيئة يحقق فيها الطالب قرائته من غير تشنج فيعطي الحرف حقه ومستحقه من المخرج والصفة والحركة دون زيادة أو نقصان.

٢- القراءة بطمأنينة كاملة لا ارتباك فيها ولا خجل أو الخشية من الوقوع في الخطأ, لأن الذي لايسقط من الفرس في البداية لا يصبح فارسا في النهاية.

٣- يراعي ما قاله نافع (رحمه الله تعالى):

جاء رجل إلى نافع فقال: خذ على الحَدر، فقال نافع: ما الحدر؟

ما أعرفها، أسمعنا قال: فقرأ الرجل، ثم قال نافع: حَدْرنا ألا

نسقط الإعراب، ولا نشدد مخففاً، ولا نخفف مشددا، ولا نقصر ممدوداً، ولا نمد مقصوراً، قراءتنا قراءة أكابر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهل جزل، لا نمضغ ولا نلوك، نسفل ولا نشدد، نقرأ على أفصح اللغات وأمضاها، ولا نلتفت إلى أقاويل الشعراء، وأصحاب اللغات أصاغر عن أكابر، ملي عن وفي.

ديننا دين العجائز، وقراءتنا قراءة المشايخ، نسمع في القرآن، ولا نستعمل فيه الرأي[٣٨].

فنعم المنهج ونعم التأسي بصحابة النبي صلى الله عليه وسلم, وهذا خير ما يستقي منه طالب القراءة

الاستنتاجات والتوصيات

(نتائج مركزة)

١. **التجويد ليس حكمًا واحدًا، بل منه واجب ومنه مستحب.**

٢. **الواجب هو صيانة اللفظ من التحريف.**

٣. **القول بالتفصيل هو الأرجح جمعًا بين الأدلة.**

٤. **التشديد المطلق أو التساهل المطلق كلاهما غير منضبط علميًا.**

٥. **للقراءة الصحيحة أسس وقواعد مخالفتها من اللحن الجلي المحرم بالاجماع.**

التوصيات

١. **اعتماد منهج تدريجي في تعليم التجويد.**

٢. **التركيز على الأخطاء المؤثرة في المعنى.**

٣. **ربط علم التجويد بالقواعد الفقهية والأصولية واللغوية.**

وصلى الله على سيدنا محمد أفضل من نطق بالضاد وعلى آله وأصحابه حملة القرآن الكريم وسلم تسليما كثيرا

---

[١]() **ابن منظور, لسان العرب, ١٣١/١.**

(٢) عثمان بن سعيدن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني, التحديد في الإتقان والتجويد, ٦٨.

[٣]() **عبد العزيز بن ريس الريس, المحصول في شرح صفوة الأصول, ,ص١٤.**

[٤]() **القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين الفراء البغدادي الحنبلي, العدة في أصول الفقه, ١٦٢/١.**

(٥) محمد فاروق النبهان, المدخل إلى علوم القرآن الكريم, ص١٩٥.

(٦) المصدر نفسه, ص١٩٥.

(٧) جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر, الإتقان في علوم القرآن, محمد أبو الفضل إبراهيم, ص٢٥٥.

(٨) المصدر نفسه, ص٢٥٧.

(٩) أخرجه البخاري في باب: القرَّاء من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم برقم ٤٩٩٩، ج: ٩، ص٤٦.

(١٠) أبو شامة, إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع, ص ٧٤٣. و ينظر: : فريال زكريا العبد, الميزان في أحكام تجويد القرآن , ص٣٢. وينظر: عطية قابل نصر, غاية المريد في علم التجويد , ص٤١.

(١١) محمود سيبويه البدوي, الوجيز في علم التجويد , ص٢.

(١٢) عبد العزيز القارئ, قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود,(١٤٢٧ه ٢٠٠٦م) ص٤٤.

(١٣) وهبة الزحيلي الفقه الإسلامي وأدلته, ١٩٩٧, ١٠٤٥/٢.

(١٤) أبو شامة , إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع, ٢٠٠٢, ص ٧٤٣.

(١٥) ابن الجزري, النشر في القراءات العشر،(١٣٤٥هـ ١٩٢٦م) ٢١١/١.

(١٦) المصدر نفسه, ٧٤٤/١.

(١٧) علم الدين السخاوي المقرئ, جمال القراء وكمال الإقراء, ص٦٤٣.

(١٨) أبَّي القلاوي الشنقيطي, فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية, ١٤٣١ه ٢٠١٠م , ص٩٩.

(١٩) محمود عبد المنعم العبد, الروضة الندية شرح متن الجزرية,(١٤٢٢ه ٢٠٠١م) ,ص١٢٤.

(٢٠) سيبويه, الكتاب, ٢/ ١٥٨ – ١٥٩.

(٢١) : تمام حسان, اللغة العربية معناها ومبناها, ١٩٧٣, ص, ٧١.

(٢٢) صفوت محمود سالم, فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد, ص١٢٤.

(٢٣) وهبة الزحيلي الفقه الإسلامي وأدلته, ١٩٩٧م, ١٠٤٥/٢.

(٢٤) ابن الجزري, النشر في القراءات العشر، ٢١٠/١).

(٢٥) ابن الجزري, المقدمة الجزرية، النشر في القراءات العشر، ٢١٣/١).

(٢٦) لابن قدامة، روضة الناظر ,٧٢/١.

(٢٧) جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن , ٢٩٩/١).

(٢٨) شروح الجزرية، والنووي, التبيان, ١١٠.

(٢٩) النووي, التبيان في آداب حملة القرآن، ص ١٠٠.

(٣٠) النووي، الأذكار, ص ٨٥.

(٣١) السيوطي, الأشباه والنظائر ، ص ٧٦.

(٣٢) كتب الفقه الأربعة، باب القراءة في الصلاة.

(٣٣) ابن الجزري, شرح الجزرية , ٢٢٠/١. والنووي, التبيان في آداب حملة القرآن, ١٠٦.

(٣٤) أبو حامد الغزالي , المستصفى ل ، ١٠٨/١).

(٣٥) النووي,المجموع ، ٣٩٢/٣؛ وابن قدامة, المغني ، ٥٦٨/١), و النووي, التبيان، ص ١٠٢.

(٣٦) ابن الجزري, النشر في القراءات العشر، ٢١١/١.

(٣٧) صحيح مسلم، رقم ٦٧٣.

(٣٨) أبو عمرو الداني, التحديد في الإتقان والتجويد , ص٩٣.

المصادر

١. القرآن الكريم.

٢. إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع: أبو شامة المقدسي (ت ٦٦٥) الناشر, دار الكتب العلمية, بيروت.

٣. التمهيد في علم التجويد, شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ) تحقيق: الدكتور على حسين البواب, الناشر: مكتبة المعارف، الرياض, الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٤. تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين المؤلف: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي (ت ١١١٨ هـ), المحقق: محمد الشاذلي النيفر [ت ١٤١٧ هـ], الناشر: مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله.

٥. تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين: أبو الحسن النوري الصفاقسي (ت ١١١٨ هـ.

٦. غاية المريد في علم التجويد, عطية قابل نصر [ت ١٤٢٤ هـ], الناشر: القاهرة, الطبعة: الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة, عدد الصفحات: ٣٠٤, تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١.

٧. فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد, المؤلف: صفوت محمود سالم, الناشر: دار نور المكتبات، جدة - المملكة العربية السعودية, الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الصفحات: ١٣٧, تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١.

٨. فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي), المؤلف (مؤلف الشرح): أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي, الناشر: مكتبة الأسدي، مكة المكرمة, الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م, عدد الصفحات: ٦٤٩.

٩. قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود, المؤلف: عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ, الناشر: مؤسسة الرسالة, الطبعة الاوای, تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١.

١٠. الكتاب, المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ), المحقق: عبد السلام محمد هارون, الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة, الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م, تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١.

١١. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون, المؤلف: مصطفى عبد الله القسطنطيني المعروف بكاتب جلبي وبحاجي خليفة (١٠١٧ - ١٠٦٧ هـ = ١٦٠٩ - ١٥٦٧ م), حققه وعلق عليه: إكمال الدين إحسان أوغلي - بشار عواد معروف, شارك في تحقيقه: مهران محمود الزعبي - محمود بشار العبيدي, الناشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، لندن - إنجلترا, الطبعة: الأولى، ١٤٤٣ هـ - ٢٠٢١ م .

١٢. اللغة العربية معناها ومبناها, المؤلف: تمام حسان عمر, الناشر: عالم الكتب, الطبعة: الخامسة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م, تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١.

١٣. معجم اللغة العربية المعاصرة :لأحمد مختار عمر, دار الكتب العلمية, بيروت, ٢٠٠٥.

١٤. معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة, المؤلف: أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق), الناشر: دار مكتبة الحياة - بيروت, عام النشر: [١٣٧٧ - ١٣٨٠ هـ].

١٥. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم, المؤلف : عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي
الناشر : دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة, الطبعة : الرابعة, تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١.

١٦- الوجيز في علم التجوي, المؤلف: محمود سيبويه البدوي (ت ١٤١٥هـ), تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١.

١٧-جمال القراء وكمال الإقراء, المؤلف: علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣ هـ), دراسة وتحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي أصل التحقيق: رسالة دكتوراة بإشراف د محمد سالم المحيسن,, الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت, الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

١٨- الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر, المؤلف: محمد محمد محمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢هـ), الناشر: دار الجيل – بيروت, الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

١٩- العميد في علم التجويد, المؤلف: محمود بن علي بسّة المصري (ت بعد ١٣٦٧هـ)
المحقق: محمد الصادق قمحاوى, الناشر: دار العقيدة – الإسكندرية, الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٢٠- التحديد في الإتقان والتجويد, المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ), المحقق: الدكتور غانم قدوري حمد, الناشر, الطبعة: الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٨ م

٢٠- الروضة الندية شرح متن الجزرية, المؤلف: محمود بن محمد عبد المنعم بن عبد السلام بن محمد العبد, الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة - جمهورية مصر العربي, الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٢١- لسان العرب, محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١ هـ), المحقق: عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي, دار النشر: دار المعارف.